

الفصل الثاني

برامج الفلسفة في السنة الأولى من سلك البكالوريا

تشكل برامج الفلسفة في السنة الأولى من سلك البكالوريا، تطويرا لمكتسبات التلميذ(ة) في الجذوع المشتركة، وارتقاء إلى مستوى التمرس على مهارات وآليات التفكير الفلسفي، بإدخال التلميذ إلى فضاءات نظرية وفلسفية أوسع.

ويرمي تدريس الفلسفة، في هذا المستوى، إلى تمكين التلميذ(ة) من ضبط المفاهيم التي سبق تعرفها، وإعادة النظر في الأسئلة التي ما تزال مطروحة، وذلك من خلال الاشتغال على مفاهيم جديدة وأسئلة تتم صياغتها في ضوء الكفايات المبرمجة لسلك البكالوريا، وباعتماد المجزوءة كوحدة لتدبير زمن التعلم وتكوين التلميذ على الاختيار والتعلم الذاتي.

1. منطلقات برامج الفلسفة في سلك البكالوريا

1.1. مواصفات التلميذ

- تنطلق برامج سلك البكالوريا من اعتبار مواصفات التلميذ(ة)، وهي كما يلي:
- يتميز التلميذ من الناحية الوجدانية بالبحث عن الاعتراف به كشخص مستقل يتشبه بحريته ويتطلع إلى تحقيق ذاته باحثا عن مثل عليا يبني من خلالها هويته.
- يتميز من الناحية المعرفية باكتساب جملة من المعارف والكفايات تجعله قادرا على التعامل مع الخطاب الفلسفي فهما وتفسيرا، والتفاعل مع منتجات الفكر بالتحليل والنقد والتعبير عن الأفكار والمواقف.
- يكون التلميذ(ة) قد اكتسب، في الجذوع المشتركة القدرة على التعامل مع اللغة في تعدد مستوياتها الدلالية، وأساسا في الاستعمال الفلسفي لها. كما يكون قد شكل فكرة عن الفلسفة والتصورات المتداولة بصددها في تاريخ الفلسفة.
- يكون التلميذ(ة) قد استدمج جزئيا قيم ومهارات العمل التشاركي، من خلال المقاربة الفاعلة والتفاعلية.

1.2. المبادئ

- يستجيب تدريس الفلسفة في السنة الأولى من سلك البكالوريا للمبادئ الأساسية التالية:
- مبدأ التدرج، إذ يتعين الحرص على الانتقال من البسيط إلى المعقد، ومن المشخص إلى المجرد، ومن الخاص إلى العام، على مستوى القضايا التي يتم تناولها والمفاهيم التي يتم استخدامها أو الاشتغال عليها انتقالا مرنا، يتم عبر خطوات تعمق إحداها الأخرى وتستند إليها.
- مبدأ تنمية القدرات الذاتية للتلميذ(ة) على مستوى طرح القضايا وتناولها والبحث عن الحلول، وعلى مستوى التعبير عن الأطروحات والمواقف.
- مبدأ فعالية التلميذ(ة)، وتتمثل في انخراطه في سيرورات البحث والاكتشاف عبر مختلف الدعامات المكتوبة ولإليكترونية.

وتعتبر هذه المبادئ عن الاستمرارية في منهاج مادة الفلسفة، والذي يهدف إلى إعداد التلميذ(ة) لتقبل خطاب العقل ووضع هذا الخطاب في سياقه المعرفي والإنساني التاريخي، كما يسعى إلى ترسيخ ممارسة تفكير فلسفي منظم يستند على الثقافة الفلسفية. وهكذا ينتقل التلميذ(ة) في مساره، خلال مختلف مستويات السلك الثانوي التأهيلي، من التعرف والاستئناس إلى التمرين

الأولى وصولاً إلى ممارسة خطوات التفكير الفلسفي الأساسية من أشكلة ومفهمة ومحااجة. ومن ثمة تصب سيرورة تدريس الفلسفة، في سلك البكالوريا، في تمكين التلميذ(ة) من بناء تصورات عقلية ومواقف مؤسسة، ومساءلة البدايات وبداي الرأي.

1.3. القيم

يستند تدريس الفلسفة في السنة الأولى من سلك البكالوريا إلى قيم أساسية تهم التلميذ(ة) على مستوى وجوده الذاتي والاجتماعي، وتمثل غاية الوعي بها والدفاع عنها والاستجابة لها من خلال ممارسة شخصية وجماعية، وتمثل هذه القيم في:

- حرية التفكير، باعتبارها حق ومسؤولية من ينخرط فيها.
- احترام أفكار الآخر باعتبار أسسها العقلية والأخلاقية.
- ضرورة اعتماد الحوار طريقاً لبناء حقيقة لا يمتلكها أحد بعينه.

2. المضامين المقررة

تتوزع مضامين برنامج الفلسفة في السنة الأولى من سلك البكالوريا، على مجزوءتين، يتم من خلالهما الاشتغال على مفاهيم محورية، انطلاقاً من:

- إشكالات فلسفية، ترتبط بحقل التفكير الفلسفي من جهة، وترتبط بمعيش التلميذ(ة) وما يحمله من مفارقات من جهة أخرى.
- أفكار فلسفية، تحيل التلميذ(ة) على المفاهيم والأطروحات الفلسفية التي يمكن أن تشكل سندا لتفكيره وتساؤلاته حول القضايا التي يطرحها البرنامج.
- نصوص فلسفية وغير فلسفية، تشكل معالم تاريخية وثقافية تساهم في التكوين الفلسفي للتلميذ(ة).

2.1. مكونات البرنامج

يتكون برنامج الفلسفة في السنة الأولى من سلك البكالوريا، من مجزوءتين هما:

- مجزوءة الإنسان (الأسدس الأول)
- مجزوءة الفاعلية والإبداع (الأسدس الثاني).

والعلاقة بين المجزوءتين، علاقة تكامل وتوسيع لمجال التفكير في سؤال الوجود البشري، وبالتالي فمجزوءة الإنسان تركز على هذا الأخير بوصفه كائناً ثقافياً، في حين تركز مجزوءة الفاعلية والإبداع على الأشكال الرئيسية للممارسة والإبداع. وقد تم التمييز بين هذين المستويين لاعتبارات معرفية وتربوية.

2.2. تأطير عام للمجزوءتين

2.2.1. مجزوءة الإنسان

يندرج موضوع هذه المجزوءة في إطار تركيز وتعميق القضايا والأسئلة التي تعرف عليها التلميذ سابقاً في مجزوءة الطبيعة والثقافة.

تتمحور الفكرة السائدة عن الإنسان حول نموذج حضارة تعتبره منتجا للعقلانية والعلوم والتقنية، وتعتبر هذا النموذج هو أسمى مراحل التطور البشري والتحقق الكامل للطبيعة الإنسانية. والحال أن فكرة الإنسان، بما هو كائن ثقافي ينتمي إلى الحضارة ويملك طبيعة إنسانية، تتيح، في هذا المستوى، إمكانية مساءلة هذه الفكرة في أبعادها ومكوناتها الإشكالية.

- يحيل موضوع هذه المجزوءة إذن على الإنسان باعتباره يتميز ب:
- **الوعي واللاوعي**، فالإنسان في إدراكه للعالم، لا تحكمه فقط إرادة الوعي بل كذلك النزوع اللاواعي نحو الوهم؛
 - **الرغبة**، من حيث هي تجاوز للحاجة وتضع إرادة الفرد موضع شك، وتقدم الإنسان في صورة كائن راغب؛
 - **اللغة**، فالإنسان محكوم عليه بالكلام، واللغة هي التي تدخله بواسطة الحوار، في علاقة مع الآخر؛
 - **بعده الاجتماعي**، حيث تنتظم حياته داخل المجتمع بوصف هذا الأخير جملة من العلاقات بين الأفراد فرادى وفئات.

2.2.2. مجزوءة الفاعلية والإبداع

- يشكل موضوع هذه المجزوءة إطارا للعلاقة (العلاقات) التي يقيمها الإنسان مع العالم كطبيعة يسعى إلى تغييرها وإبداع أشكال جديدة من الوجود بواسطة الممارسة، وما يتولد عن ذلك من نتائج على مستوى وجوده الفعلي.
- تحيل هذه المجزوءة على الفاعلية البشرية، بوصفها فاعلية عملية ومبدعة، تتميز بتحويل مستمر للأشياء، يعطيها دلالات وقيما جديدة تنعكس على علاقة الإنسان بالعالم وبالآخرين.
- تتمثل الفاعلية البشرية، كفاعلية مبدعة، في الممارسات التالية:
- **التقنية** بوصفها صنعا للأدوات والآلات لأجل السيطرة على الطبيعة والاستفادة من خيراتها، **والعلم** كخطوات منهجية لفهم وتفسير الظواهر؛
 - **الشغل** باعتباره ممارسة اجتماعية تحقق إشباعا للحاجات وتخلق نمطا للعلاقات بين الأفراد والجماعات؛
 - **التبادل** كممارسة اقتصادية ورمزية تؤسس للترابط الاجتماعي؛
 - **الفن** كنشاط إبداعي يهدف إلى إنتاج أعمال تسعى إلى تحقيق مثال الجمال.

2.3. تأطير إشكالي لمفاهيم المجزوءتين

2.3.1. الوعي واللاوعي

يفترض أن تتمحور هذه الوحدة حول درجات الوعي ابتداء من الإدراك الحسي إلى الوعي بالذات. ويستلزم طرح الوعي واللاوعي في بعدهما السيكلولوجي والاجتماعي التطرق إلى الوعي التأملي المنعكس على الذات وما يعرفه من حدود تتمثل في اللاوعي، في بعده الفردي والجماعي، أو الوهم كما تمثله الإيديولوجيا. لذلك يمكننا التساؤل عن كيفية إدراك الواقع وهل أفعال الإنسان وأفكاره تصدر كلية عن وعي شفاف ودائم الحضور؟

ويمكن تناول عناصر هذه الوحدة من خلال:

- الإدراك الحسي والشعور؛
- الوعي واللاوعي (مظاهر اللاوعي)؛
- الإيديولوجيا والوهم.

2.3.2. الرغبة

يحيل هذا المفهوم على مجال الانفعالات والأهواء وعلاقة الإنسان بجسده ونفسه. فالرغبة تحتل مكانا مركزيا في حياة الإنسان وتبدو كتحد لإرادته، فهي لا تقف عند حدود الحاجة، بل تهدد الفرد في توازنه النفسي والاجتماعي. وتقرض الطبيعة الغامضة للرغبة طرح الأسئلة التالية: هل

هناك استمرارية أم قطيعة بين الحاجة والرغبة ؟ وهل ينبغي إرضاء جميع الرغبات أم يمكن للإنسان أن يعيش بدون رغبة ؟

يمكن التطرق لمفهوم الرغبة من خلال المحاور التالية:

- ما الرغبة ؟
- الرغبة والحاجة؛
- الرغبة والإرادة؛
- الرغبة والسعادة.

2.3.3. اللغة

يحيل مفهوم اللغة على الإنسان في بعده المعرفي والتواصلية، حيث ترتبط اللغة عنده بالسيرورة الذهنية للمعرفة، كما تشكل وسيلة للتواصل مع الغير والتعبير عن الأفكار. ويمكن تناول مفهوم اللغة من خلال الأسئلة التالية: هل اللغة خاصية تقتصر على الإنسان ؟ لماذا يتكلم الإنسان ؟ ما علاقة اللغة بالثقافة ؟ هل هناك تطابق بين اللغة والفكر ؟ يمكن تناول موضوع اللغة من خلال:

- ما هي اللغة ؟
- اللغة والفكر؛
- اللغة والسلطة.

2.3.4. المجتمع

يتناول مفهوم المجتمع الإنسان في بعده العلائقي، حيث تنتظم حياته في تجمع بين أفراد تربطهم علاقات تضبطها مؤسسات وتؤمنها قواعد تجسد سلطة المجتمع على الفرد. ويثير مفهوم المجتمع، من جهة مشكلة الرابطة الاجتماعية: هل هي إرادية أم طبيعية ؟ وبالتالي، هل الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته ؟ ما هو أساس التجمع البشري ؟ ما هي علاقة الفرد بالمجتمع ؟ كما يثير من جهة أخرى مسألة الصيرورة التاريخية للمجتمع: هل المجتمع وليد لحظة أم نتاج صيرورة وتاريخ ؟

يمكن معالجة هذا المفهوم من خلال:

- أساس الاجتماع البشري؛
- الفرد والمجتمع؛
- المجتمع والسلطة.

2.3.5. التقنية والعلم

يرتبط موضوع هذه الوحدة بتدخل الإنسان في الطبيعة لمعرفة لمعرفتها والسيطرة عليها للاستفادة من خيراتها. لذلك يتعين معرفة **التقنية** بما هي أدوات ووسائل يصنعها الإنسان أثناء تدخله في الطبيعة، والعلم بما هو خطوات منهجية لفهم وتفسير الظواهر... ويطرح هذا الموضوع مشكل العلاقة بين التقنية والعلم والآثار المترتبة عن ذلك، خاصة عندما ما تحولت التقنية إلى قوة مسيطرة على مصير العالم.

يمكن تناول هذا المحور من خلال العناصر التالية :

- التقنية والعلم؛
- التقنية والطبيعة؛
- تطور التقنية: سلبياته وإيجابياته.

2.3.6. الشغل

يندرج مفهوم الشغل ضمن الفعالية البشرية المتمثلة في التدخل الواعي للإنسان في محيطه الطبيعي لتحويله بهدف إشباع حاجياته. كما يحيل إلى نمط من الوجود الاجتماعي تنتظم وفقه العلاقات مع الغير على أساس التبادل.

ويمكن طرح مشكل العلاقة مع الشغل من خلال الأسئلة التالية : لماذا يشتغل الإنسان ؟ ما علاقة الشغل بتنظيم المجتمع ؟ هل الشغل خضوع للحاجة ولنظام النشاط المنتج أم هو إبداع وتحرر وتحقيق للذات؟

ويمكن تناول مفهوم الشغل من خلال العناصر التالية:

- الشغل خاصية إنسانية؛
- تقسيم العمل؛
- الشغل بين الحرية والاستلاب.

2.3.7. التبادل

يحيل مفهوم التبادل على واقعة أساسية في كل مجتمع ابتداء من التبادل في مستواه الاقتصادي أي تبادل الخيرات ونشاط النظام الاقتصادي للمجتمع إلى تبادل المعارف والخبرات، مروراً من التبادل اللساني إلى تبادل الهبة والرموز. فالمجتمع يتشكل على نحو دينامي من خلال تبادل عام يمثل لحمة الرابطة الاجتماعية، وهذا يطرح السؤال: كيف يتأسس التبادل ويؤسس المجتمع ؟ وهل ينحصر التبادل في أبعاده النفعية والاقتصادية ؟ ما هي وظيفة التبادل الرمزي كالهدايا والهبات ؟

يمكن تناول مفهوم التبادل من خلال العناصر التالية:

- ظاهرة التبادل؛
- تبادل الخيرات المادية؛
- التبادل الرمزي.

2.3.7. الفن

يدل الفن في معناه الدقيق على نشاط إنساني يهدف إلى إنتاج أعمال تسعى إلى تحقيق مثال الجمال. كما يحيل في نفس الوقت على التقنية والصناعة. ومن ثمة فإن السؤال الذي يطرح مباشرة هو الحاصل عن علاقة القرابة هذه: هل يرجع الفن إلى مجرد تقنية وصناعة أم أنه يملك خصائص تميزه من حيث هو فن ؟ إذا كان الفن يتحدد بالجمال فهل هناك من معيار للجمال وللدوق الفني ؟ هل الفن مجرد محاكاة للواقع أم إبداع له حقيقته الخاصة ؟

يمكن معالجة هذا الموضوع من خلال:

- ما هو الفن؛
- الحكم الجمالي؛
- الفن والواقع: الفن بين المحاكاة والإبداع.

جدول توزيع البرنامج حسب المسالك

التوزيع الدوري	المفاهيم	المجزوعات	عدد الحصص في الأسبوع	السنة الأولى من سلك البكالوريا	المسلك
الأسدس الأول	الوعي واللاوعي - الرغبة - المجتمع	الإنسان	02	العلوم الشرعية اللغة العربية	التعليم الأصيل
الأسدس الثاني	التقنية والعلم - الشغل - الفن	الفاعلية والإبداع			
الأسدس الأول	الوعي اللاوعي - الرغبة - اللغة - المجتمع	الإنسان	02	الآداب والعلوم الإنسانية	الآداب والعلوم الإنسانية
الأسدس الثاني	التقنية والعلم - الشغل - التبادل - الفن	الفاعلية والابتداع			
الأسدس الأول	الوعي اللاوعي - الرغبة - المجتمع	الإنسان	02	العلوم الرياضية	العلوم الرياضية
الأسدس الثاني	التقنية والعلم - الشغل - الفن	الفاعلية والإبداع			
الأسدس الأول	الوعي واللاوعي - الرغبة - المجتمع	الإنسان	02	العلوم التجريبية	العلوم التجريبية
الأسدس الثاني	التقنية والعلم - الشغل - الفن	الفاعلية والإبداع			
الأسدس الأول	الوعي واللاوعي - الرغبة - المجتمع	الإنسان	02	العلوم والتكنولوجيات الكهربائية والعلوم والتكنولوجيات الميكانيكية	العلوم والتكنولوجيات
الأسدس الثاني	التقنية والعلم - التبادل - الفن	الفاعلية والإبداع			
الأسدس الأول	الوعي واللاوعي - الرغبة - المجتمع	الإنسان	02	العلوم الاقتصادية والتدبير	العلوم الاقتصادية والتدبير
الأسدس الثاني	التقنية والعلم - التبادل - الفن	الفاعلية والإبداع			
الأسدس الأول	الوعي واللاوعي - الرغبة - المجتمع	الإنسان	02	الفنون التطبيقية	الفنون التطبيقية
الأسدس الثاني	التقنية والعلم - التبادل - الفن	الفاعلية والإبداع			